كلية العلوم الإسلامية/ قسم التفسير وعلوم القرآن
مدرس المادة: أثير طارق نعمان
المرحلة: الرابعة
اسم المادة: النحو Grammar
اسم المحاضرة: **العطف على الضمير**[1] Conjugation with conscience

الضمائر نوعان ،متصل ومنفصل والعطف عليها يختلف حكمه تبعاً لنوع كل واحد منهما وكما يأتي:

أ- الضمير المتصل:

وهو ينقسم على ثلاثة أقسام، وكل قسم له حكم بالعطف عليه، وكما يأتي:

١- ضمير الرفع المتصل :

وضمير الرفع المتصل قد يكون ظاهراً وقد يكون مستتراً، وحكم العطف على كلا النوعين الظاهر والمستتر واحد، وهو أن العطف على ضمير الرفع المتصل لا يجوز إلا إذا فصل بينه وبين المعطوف عليه بفاصل، ومن هذه الفواصل ما يأتي:

١- أ. الضمير المنفصل:

أي يجوز العطف على ضمير الرفع المتصل إذا فصل عن المعطوف عليه بضمير منفصل، على أن يأتي ضمير رفع أيضاً وأن يكون من معنى المتصل، وذلك نحو: قمتَ أنت وزيدٌ، فـ(أنت) توكيد لفظي لـ (تاء الفاعل)، والواو: حرف عطف، و(زيد) معطوف على محل(أنت) مرفوع، ومن ذلك أيضاً: قوله عز وجل: **(لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ)** فصح العطف على التاء في (كنتم)، لأن

١ مصدر المحاضرة: مُحاضَرات لتقريب النَحو العَرَبي في ضَوء شَرح ابن عقيل، د. احمد جمعة محمود.

هناك فاصلا بين الضمير المتصل والمعطوف عليه، والفاصل هو ضمير منفصل من لفظ الضمير المتصل.

١. ب – المفعول به:

وهو فاصل آخر يجوز بوجوده العطف على ضمير الرفع المتصل، نحو: رأيتك وزيدٌ، فـ (زيد) معطوف على تاء الفاعل، وصح هذا العطف لمجيء المفعول به وهو (الكاف) فاصلاً بين المعطوف والضمير، ومنه قوله عز وجل: **(جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ)** فـ(مَن) اسم موصول مبني على السكون في محل رفع معطوف على (الواو) في (يدخلونها) وهو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، وصحة هذا العطف تأتي من أن (الهاء) وهو مفعول به قد وقع فاصلاً بين الضمير وبين (مَن).

١. ج– (لا) النافية:

ومن شواهد وقوع (لا)النافية فاصلاً بين ضمير الرفع المتصل والمعطوف عليه قوله تعالى:**(مَا أَشْرَكْنَا وَلاَ آبَاؤُنَا)**، فـ(آباؤنا) معطوف على (نا) ضمير الرفع المتصل،وصحة ذلك تأتي من أن(لا)النافية فصلت بينهما.

٢– ضمير النصب المتصل :

وهذا الضمير يجوز العطف عليه من غير فاصل، نحو: ضربتك وزيداً، فـ(زيداً) معطوف على الكاف بوصفه ضميراً متصلاً مبنياً على الفتح في محل نصب مفعول به.

٣– ضمير الجر المتصل :

وشرط العطف في هذا النوع من الضمائر المتصلة أن يعاد الجار للضمير المتصل مع الاسم الذي يعطف عليه، نحو: مررت بك وبزيد فلا يقال مررت بك وزيدٍ.

وهذا رأي جمهور النحويين، لكن غيرهم لم هذا العطف بهذا الشرط، وحجتهم قراءة من قرأ (الأرحام) بالجر في قوله تعالى: **(وَاتَّقُواْ اللهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ)** ، فجاءت (والأرحام) معطوفة على الضمير المجرور وهو الهاء وليس بينهما فاصل.

ب- الضمائر المنفصلة :

الضمائر المنفصلة منها ما هو للرفع وما هو للنصب، والنوعان يجوز العطف عليهما من غير فاصل، فمثال العطف على ضمير الرفع المنفصل: قولك: زيد ما قام إلا هو وعَمْرٌو، ومثال العطف على ضمير النصب المنفصل: قولك: ما أكرمتُ إلا إياك ومحمداً.

هل يجوز عطف الاسم على الفعل وبالعكس :

لا يجوز للاسم أن يعطف على الفعل إلا إذا كان الاسم لفظاً من ألفاظ الوصف، أي اسم الفاعل أو اسم المفعول أو الصفة مشبهة أو صيغة مبالغة أو اسم التفضيل؛ لأن ألفاظ الوصف تربطها علاقة تشابه مع الفعل ، فلما كان الفعل دالاً على االحدث مع الزمن، كانت ألفاظ الوصف مشابهة له كونها تدل على الحدث من

غير زمن، ولهذا يجوز لهذه الأسماء أن تعطف على الفعل كما يجوز للفعل أن يعطف عليها أيضاً، ومن عطف الفعل على الاسم قوله تعالى : **(فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا)** والاسم هو (المغيرات) وجاز عطف الفعل (أثرن) عليه لأنه اسم فاعل، ومنه قوله تعالى: **(إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ)**، حيث عطف (أقرضوا) وهو فعل ماضٍ على (المصّدقين والمصّدقات)، وجاز هذا العطف لأن المعطوف عليه اسم فاعل أيضاً، أما ما عطف فيه الاسم على الفعل فمنه قوله تعالى : **(إِنَّ اللهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّانِ)**، ومنه قوله:

فَألقَيْتُهُ يَوماً يُبِيرُ عَدُوَّهُ * وَمُجْرٍ عَطاءً يَسْتَحِقُ المَعَابِرَا**

ف(مخرج) في قوله تعالى و (مجرٍ) اسما فاعل عطف الأول على يخرج والثاني عطف على (يبير) وجاز ذلك لكونهما من ألفاظ الوصف.